فاذا جرد اليراع تحدث   عن سطا كفه حديث الجنود
يا اخا الفضل لا يعطل فى با   بك جيد ومسمع من عقود
اصبح الوقت جنة بك ذهراء   فعش فى الأيام عيش الخلود
لو تصدى عبد الحميد لعلياك   للجت اسبابها فى الصعود
وربا كل ساعة فضلك الجم   وعبد الحميد عبد الحميد
بك فازت يدى وانجب ظنى   وذكى مقصدى وساد قصدى
كن مولى نبات فكرى ولكن   بعثت من مقامك المحمود

وقال ناجيه ابن خضر

حمدت دموعى اذ وفت بوعودها   فكانها فى مقلتى فى جيدها
وتأودت تدعو للذة ضمها   ما دامت الرقباء طوع هجودها
وهممت فامتنعت على نهودها   واحسرتا حتى رقيب نهودها
سمراء تطعن بالقوام وربما   نظرت فصالت بيضها من سودها
وقفت عليها لوعتى وصبابتى   ومدامعى تجرى على معهودها
لم يبق فى زمن الوزير بقية   للظلم الا ظلمها لعميدها
هذا وقد اصبحت فى ابوابه   ادعى واحسب من عديد عبيدها
لا غرو ان نفحت مدائح ناظم   والخضر سار فى خلال نشيدها
ذو همة رأت المكارم فى الورى   صعبا فاعجبها اقتراح نجودها
ومواهب مثل السحائب ثرة   يوم الندى قريبها وبعيدها
ومنازل ما بين كفك والغنى   يا مشتكى الاقتار غير ورودها
يتواضع العلماء فيها هيبة   لأعز ممدوح الفعال سديدها
لمبشر بالقاصدين كأنه   وأبيك قاصدها وطالب جودها

يلقى

يلقى العدا وذوى المقاصد والنهى   بمفيتها ومغيثها ومفيدها
يا بهجة العليا ونسر صفيها   وملاذ عاديها وغيظ حسودها
اما نفوس عداك من غيظ فقد   كادت تكون جسومها كلحودها
فافخر بنفسك انها النفس التى   كملت فما تبغى سوى تأبيدها
وتهن بالأعوام نزع خليعها   مستأنف النعمى ولبس جديدها
تجنى اهلتها اليك محبة   فكأنها اهوت لشكر سجودها
ولقد قصدتك شاكيا حر الظما   فكرعت فى عذب الصلاة برودها
وتقلدت عنقى عطاياك التى   حكمت فى الأيام عن تقليدها
فأسمعتك ما تنظم صادح   مدحا يصغر ماضيات وليدها
لا ينبغى حر المقال فريدها   الا على حر الكلام فريدها

وقوله مجيبا لمن استجاز على هذا الروى

اهلا بصحف الامام المسند   فى العلم مشرقة الثناء وفى غد
تختال فى ملك البيان حروفها   وحروفنا من حولها كالأعبد
يا نظمها الخزوم بعد نظمتها   كم خادم لك من صلاب مرشد
كم فى حروفك من عيون فرائد   لكنها لعيوننا كالأثمد
اضواؤها وسناؤها ووفاؤها   للمجتلى والمجتنى والمجتدى
ورقيقة الالفاظ باكر بابها   كهف يروح له الثناء ويغتدى
من كل قافية لفاغرها فم   عذب اذا ما ذقته قلت ازدد
وكأن اسماء الذين تجمعوا   فيها مصابيح تضئ بمسجد
فأذن لناظمها وبراهيمها   تصغى قعودهما بفضل محمد
وانظر لناقها وان غابوا بها   متصورين ائمة فى مشهد